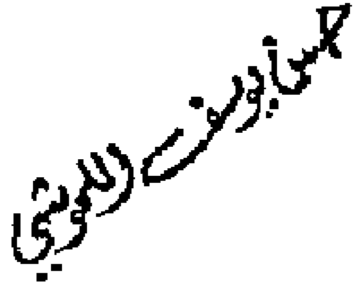
بعيداً عن الحديقة

شعر



عبد الوهاب قرينقو

مجلس الثقافة العام



بعيدًا عن الحديقة

إصدارات

مجلس الثقافة العام

الإشراف العام

أ . د . سليمان صالح الغويل

لجنة الإعداد والإشراف

ناصر الدعيسي

علي الفلاح

هليل البيجو

جابر نور سلطان

محمد عبدالله الترهوني

سالم أحمد الأوجلي

بعيدًا عن الحديقة

شعر

عبد الوهاب قرينقو

الناشر
مجلس الثقافة العام

اسم الكتاب	بعيدًا عن الحديقة (شعر)
اسم المؤلف	عبد الوهاب قرينقو
سنة النشر	2008 م
رقم الإيداع	791 / 2008 م
الترقيم الدولي	978 -9959 - 38 - 714 - 1
تصميم الغلاف	علي العباني
لوحة الغلاف	جمال الشريف
التنفيذ الفني	دار قباء الحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005 @Yahoo.ca

إهـــداء

إلى جلسةٍ هادِئةٍ

تنتظِرُني في الحديقة !

هكذا أشتاق

في 1985

قبل اثنى عشر شتاء ،

....

في صباح شتاء

مطير

دافئ

دافق ،

من صباحاتِ البلدةِ

الهانئات . . . آنذاك،

كانت والدتي - " بعد أن

قررت الدولة أن تُحَوِّلُني

إلى مُحاربٍ " - تحزم أمتعتي .

كنتُ أجلسُ قبالتها على الكرسي
في صالة بيتنا الصغير ،
كنتُ عشرينياً ،
وكانت تملأ حقائبي
بملابسي والأدوات ،
وتدسُّ
أقراص " تغيات " المُسلفن
بين ثيابي والحاجيات .

كنتُ ببعضِ النزقِ
أُغطي هالة يأسي ،
وكانت تتحايل
على دمعها ،

كي لا تُصِب يأسي .

كنتُ أجلسُ

في صالة بيتنا الصغير

على الكرسي قدامها ،

كانت توصيني

بأن أُنظف أسناني ،

. . . . بأن أُصلي . .

و تُحذرني من رفقة الأشرار .

. . . .

. . . .

. . . . الآن

بعد الشتاء الثاني عشر

صِرتُ ثلاثينياً . . . .
كبرت صورةُ الطفل
إنما ليس بحجم الدنيا ،
كما كانت أمي تتمنى ! .
. . . .
. . . .
. . الآن
بعد المطر الثاني عشر
ابيضَّت أسناني تماماً
. . . . واصفّرت الدنيا !! .

في "طرابلس" 22 . 5 . 1997 م

بانوراما حمراء

الطفل

- فستان فضفاض ،
يخفي جسد أُنثى
سافر إلى مملكة النُعاس ،
... فجأة ...
تمزق الاثنان إربا .

- رجلٌ يعدو
ترتسم هيئته
على الجدار ظلاً ،
والبارود بين يديه . .
... ... دوي وصوت يزمجر

اختناقاتٌ و كرباتُ ألم ،

تتدلقُ وسط الدماء ،

و . . ا ا ا غ ا ا ن ي غ . . .

. . . بكاء طفل يتيتم .

" الراعي؟ "

- الكتب تؤول شظايا ،

والأفكار رماد .

الورود تذبل ،والأشجار تذوب

....

.... برعاية تكنولوجيا الدمار .

" الجـــد "

- شيخٌ يستغيث ،
يلهث حسرة ورعباً
ماسكاً بظهره . .
يعارك مشيته ،
عيناه
تودعان رائحة الأحفاد ،
وتربة أيام الصبا .
. . . يستنجدُ يائساً ،
. . . لا أحد يستجيب . .

. . . . . . إنما

يتكسر عكازه بين يديه ،

يلتوي ظهره على رأسه

. . . . . . يتلاشى رفقة النيران .

" نشرةٌ غير مفصلة للأخبار "

- عاملٌ

يُسرقُ من مشوار رزقه .

- في كوخ القهر ،

يُخطف رضيعٌ من ثدي أمه .

- أدمغة صبيان

تتفجر داخل مقاعد الدراسة .

- في الربوع البعيدة

تشرد الغزلان

عن خضرة الغابات .

" حب "

- البنتُ والولد
في ضيافة حديقة صنوبر
. . . . . . يتعانقان .
حفيف الشجر يسرق الأسرار
تتسع البسمات ،تتضج ضحكات
. . . . ينتشي المكان . .
. . . ولكن . . . . . .
اهتزت الأرض

وانطفأت السماء ،

ارتعشت الشفاه

.. فتفرقت ،

انفلتت الأحضان

. . . . . .

ابتعد العاشقان ،

أمسى الحفيف ضجيجاً ..

اختلطَ الليل بالنهار ،

البنتُ و الولدُ يتحديان ،

يعودان إلى الأحضان ..

ينصهران معاً ،

ثم . . . يأكلهما الانفجار .

" **الموجز الأخير** "

- شبحٌ لمقصلةٍ لا تصدأ ،
يغتصبُ إيحاء الأفق .
- وحشٌ استلقى فوق الضاحية
سحق وداعة الأزقة الرطبة ،
ابتلع الكراسي البيضاء
في مقهى التأمل ،
... وفى طريق خروجه من الحي
مزَّق ربطة شعر حمراء لطفلة شقراء
عُجِنت للتو تحت سنابك دبابة .

في "طرابلس" – شتاء 1986 م.

عقارِبُ الجنـــةَّ !

* مُهداةٌ إلى صديقي الشاعر " سالم العوكلي *

. . . فجأة

ذات صيفٍ مُرتاب

كُنَّا نكشُطُ الليل

عن الجبال والغابة ،

. . . . . . بعد سبعينَ ميلاً

من السيرِ الحَذِر ،

والحذر الماشي ، ،

قالَ لنا الآمِرُ الناهي ،

الواصِلِ
لِتَوِّهِ مِن بهوِهِ الأنيق :.
- أبنائي . .
أقولُ لكُم ،
لِترسُموا الخِطةَ
بِجُنُودِكُم الحمقى :
. . . إلى المدينةِ البحريةِ
تذرعونَ بالطولِ ذاكَ الوادي . . .
أقولُ لكُم ،
لتقولوا لهُم ! . . . فانتبهوا ،

افتحوا النارَ

في الوقتِ المُناسِب

فَلّوا التواءات الصخر . .

غربِلوا أفنانَ الشجر ،

. . لا تثيُروا ضجيجاً

فخلفَ أي صخرةٍ توقعوا عدوكُم ! ،

أُردُوهُ هالِكاً إن ثقِفتُموه

. . . لأِنَّهُ لن يرحمكم ! . .

اقضوا عليهم قبل أن يفعلوا . .

اقتطفوا النصرَ حين يلوح ،

ثُم حُثّـوا السيرَ عبر الوادي . .
لا وقوفَ حتى
يُصادِرُكمُ البحرُ في المُنتهى ،
. . . . . . امضوا
وأنتُم تعبرون ،
. . . قبل الوصول ،
على الأرجح
عند مُنتصفِ العناء / الوهن
وحينما يرقُصُ
على جِباهِكُم شيطانُ التعب

ستجِدونَ جنَّاتِ الأرض

. . . مَتِّعوا أنظاركم

بجبلٍ وحشي الاخضرار .

هُنا خيرُ الأرضِ اجتمعَ ،

تينٌ وأعناب . . . لوزٌ وخَرّوب

ومياهٌ نميرةٌ

عبر حيطانِ الصخرِ

التي يتخللها العُشبُ تتهمِرُ . . .

هي بَرَدٌ

في صيف الجِبالِ المزعوم ،

وهي للشارِبينَ لِذَةٌ وقدحُ انتِشاء . . .

كلُوا واشربوا

اغسِلوا عرقَ المشوار

عن ثيابكم المُهترئة

تفيئوا قيلولةً

لن تروا أنعش مِنها ،

ثُم غُذُّوا المسير العظيم . .

. . . . . . تمتعوا وأنتُم تعبرون ،

. . . . . . لكِن بهدوء!!! .

❖ . . . . . . يا للسيدِ

الحشَّاشِ العربيد ! ،
كم ينسى وصاياه ،
. . . . قبضنا
على عينٍ في الجنَّة ،
فاتِنةٍ مُتَّكِئةٍ بغنجٍ
في قلبِ الوادي ،
حواليها بكرُ اخضرارٍ
وهندسةٌ لِلحُلُم . .
عِشنا في الجنَّةِ الصغيرةِ لِذةً
مسحنا بأفواهِنا

مِن أرضِ العينِ كُلَّ العِنبِ

ثُمَ على التينِ أتينا ! ،

إختلطَ نابِلُنا بِحابِلِ الجُندِ

نسينا ثيابنا الحُبلى بوعثاءِ

الرِحلةِ تحت دفقِ ماء الخميلة . . .

. . . . . . ومِن خلفِ الفوضى

عِندَ مُنتصِفِ النهم ،

. . . وَصلَ الكبير ،

نسيَ وصاياهُ نحوَ التِذاذِنا ،

وصاحَ في جُوعِنا الذي كادَ يشبع :

- أيُها المُجرِمون !

. . . هذِهِ أرزاقُ ناس !! . . .

خَلّوا سبيل الثمار . .

. . . ماذا دهاكُم ؟! . .

كُفّوا . . توقفوا ،

واصِلوا المهمةَ . . . .

. . . . تحركوا . . . ! .

❖ . . . . صَمَتَ الجوعُ

وتهدَ ما تبقى من بللِ العطشِ

. . . . تَحَرَّكَ الجيشُ الكبير .

❖ عُيونُنا

تنتظِرُ بحرَ المدينةِ الذي لا يجيء ،

وجنودُنا المُراهِقونَ المُتعبون ،

في جيوبهم صورٌ و " مكاتيب " ،

في قلوبِهِم
وجلٌ يلعبُ بِعُقولِهم الغضّة
وحنينٌ مُتراكِمٌ إلى البلداتِ البعيدةِ
لم يعرفونهُ مِن قبل ، . . . . . .
تعُجُّ أسماعُهُم بثورةِ رصاصٍ
مِن رَكبٍ مُجاوِر ،
وبثيابهم
الممهورة بحُمرةِ طينِ الجبل
يُجرجِرونَ أحذيتهم
المُلطخةَ بوحلِ الأوامر !! .

❖ . . . . لم نر من المدينةِ
غير شاطِئِها الراقِدِ بعيداً
عن شوارِعِها الحاميةِ المُرتجَّة .
. . . . . . انهمرنا على ملحِ البحر ،
ثمةَ مقاهي اصطيافٍ هجرها القومُ
وشِباكُ صيدٍ تنتظِرُ هدأةَ المساءات القادِمة .

. . . . . . أخيراً بحرُكِ يا " مدينة " . . . !
. . . هل انتهى كُلُّ شيء ؟! ،
لم نجِد شيئاً !! .
. . . . . . لا يهُم . . .
فلنتذكَّر أنَّ لنا أهلاً وحياة ! .

❖ .... قفلنا

إلى نِقاطِ البدءِ فرحين

... لا قَتَلة ولا مقتولين...

أخذتنا عرباتُ الترقُّبِ

فـ " باصاتُ " الحنين

إلى مِن حيثُ جِئنا...

...... لا أثرَ إلا

لِسحر الجبلِ

وظِلالِ الخَرُّوبِ

وشِتاءٍ

في جبلِ الشرقِ

يُسمُّونَهُ صيفاً . .

فيما أنفةُ السنديانِ

تحتفي لِتودِعَ

خطواتِنا المُندهِشة .

. . . هُوَ الجبلُ منجمٌ لِلرؤى ،

والعَودُ مِنهُ ظَفْرٌ بالحياة .

❖ . . . . . . اقتربَ الخريف . . .

رَجَعنا وانتهتِ الحِكاية. . .

لكِنَّ صوت الكبير /

ذَاكَ العِربيدُ العطوف ! ،

. . . . . . لازالَ أثرُ صداه :

- . . . . أيُها الأوغاد. . .

فتشوا الكهوف والمسارب ،

ولا تنسوا المغارات المُعلَّقة ،

اِفتحوا أعينكم جيداً

في وجهِ الشمس ،

ازحفوا حين الخطر،

وتواثبوا حينما يجِب . .

تقافزوا بخفةِ غَزالٍ
واضرِبوا كمخلبِ أسد ! ،
. . . . . . وأنتُم تعبرون . . .
. . . . . . آ آ آ آ خ يا وحوش ،
لكُم خيراتُ الأرض . . .
إنما لا تظلِموا راعياً تعهَّدَ ماشيته ،
ولا تقترِبوا مِن تِلميذٍ يتسكعُ
في الوديانِ بلا دفاتِر . .
عليكُم بأشباحِ المارِقينَ ،وحسب ! . .
لا تُشاكِسوا امرأةً ،
لا تأكُلوا نهدَ صَبيةٍ نستها المراعي ،
ولا تُخطِئوا في مُحارِبٍ

مِن جيشٍ قريب ،

. . . . . . هذا هو الصُبحُ انتشر ،

يا ثُكلَ أمهاتكم . . .

لستُم في نُزهةٍ . . .

خبِّئوا " كاميراتِكُم " اللعينة . . .

هيَّا . . . فكِّكوا المُخيم . . .

. . . و استعِدوا للرحيل ! . . .

. . . .

. . . . أتى الليل . . . . . .

احذروا النيران الصديقة ! ،

وامتنِعوا عنِ التدخين !! .

في "بنغازي" 1998/10/20 م

" أوراقٌ ترتعِشُ في جيبِ الانتظار "

كابوس أول:

- فضَّ الليلُ غِشاءَ التجلي
فزغردت الشجرة ،
ورقصت النسمات
... أو هكذا هُيأ لي ،
فقد زارتني في المنام
دورية زرقاء ...
آخذين ذراعي مني ،
أومن ذراعي أخذوني ...

هارباً انتفضتُ فزِعاً
وركضتُ في شوارع الهلع .
- مع شقشقة الفجر
وصلتُ إلى زقاق الملاذ،
دالفاً داراً من شعاع
حيث حمامة سوداء ،
تسقي قرنفلة الانتظار . .
انسريتُ عبر الريش الغض

إلى كهف صدرها
. . . . . . وسكنتُ هناك .

❖ ❖ ❖

دعابة:

- السجناء العتاة . . .

الصحاب الطيبون . . .

التاركون نهود زوجاتهم

ودفاتر صغارهم منذ سنين . . .

عندما عرفوا أني

بخمسة أيام محكوم

اقترحوا أن أَقِفَ

عند الباب الحديدي

لحديقة السجن ،أنتظرُ سيارة الحرية ! .

سـرمـد:

- عندما نصحني سجين شاحب

(لا تسكُن القاطع الأيمن)،

استحضرتُ عصابات السجون

في السينما الأمريكية . .

- . . . . . . بعد يومين ،

عرفتُ

بوجود شيخ هناك

يعلن الأبدية ،

وظلام الممرات . .

كرِهَ الموسيقى ،

ولعب الورق . .

سئم الطعام

وحكايات السجناء . .

يجول عبر الأروقة ،

وينزل السلالم

صحبة سِبحة طويلة ،

ونظرات منطفئة . .

فاجأني مرةً بتحية مكسورة

فتمنيتُ أن أكون له دعاء .

حائط أول:

- ربما لأنها
حيطان في حبس الرتب
تكاد تكون نظيفة ،
خلا الحائط المقابل
في الطابق الثاني
عند نهاية " الدرابزين "
حيث كتب سجين يائس :
" السجن مقبرة الأحياء "

. . .   .   يا للعَجول

لو يدرك أن في الخارج

جنَّاتٍ للأموات . . . ما كتب !

"هستيريا":

- يخبُّ
في ردائه الأسود
اقتربَ الليل ،
يبثُّ الغرابة
ويفتح للصحو نوافذ .
- بدأ الذبابُ في الدمدمة
وروائح المجارير (المتفتحة !)
تتسلل عبر نافذة الغرفة . .

- ارتفع صهيل نشرة أخبار ساخنة
وتعالى زعيق " الكاسيتات "
بموسيقات كثيرة ،
بالأغاني تتراشق الحجرات . .
إيقاعات " الراي " مع ضربات " الروك "
وترانيم " المالوف " الطرابلسي
تناغي موسيقى الريف
فيما صوت " ديانا " يهيم :
" يا سامعين الصوت ع الطرقات الغريبة "
. . . . انقلب السجن مدينة . .
والأواني
تنفث عطر بهاراتها إلى الممرات . .

تمادى الصخب حتى الثالثة
حين تعالت
أصواتُ الكلاب بنباح متقطع
وصوت التلفاز
بأغان رخيصة يتفرقع
. . . . ويعلو الضجيج
فيما مطرقة داخل رأسي
تعلن مشروعاً للصداع
- صوت غريب ينادي :
" هيا . . هيا إلى الصلاة " ،
و" ميكرفون " قصي
يطلق أغنيةً إسبانية .

البعوضات القارصة

تلعب مع الأيدي

على ساحة الجلد لعبة الدم . .

فيما تتصاعد التياعات المغنية

سائلةً أهل العشق " وين الصبر ينباع ؟" .

- مع الرابعة والنصف

اشتدَّ سعير الكلاب المتناهشة ،

وسجين ثلاثيني بلحيته الكثة

يفرش ورق " الكارطة "

يقرأ قدر صاحبه

المقهقه بضحكات العزاء .

- على وجبة إضافية

وموسيقى شعبية

في إحدى الغرف يجتمعون ،

وفى أخرى

يتحلقون في معركة " ديمينو "

حَمَى وطيسَها

الشايُ الأخضرُ ودخانُ السجائر .

- (السرمدي) في غرفته للنوم خالداً ،

وكأكأة الديك تناغى موسيقى الكلاب .

- ضحكات وأحاديث بلا نهاية

والفجر مذعوراً يقترب

... ...

سوف أقرأ وسط هذا الهيجان قصيدة ! .

الزمن الآخر :

- مع سادسة الصباح . . خمد النباح ،
ولم يخمد كلب الصداع في رأسي . .
نام السجناء
والبعوض . . . و " الكاسيتات "
. . . . فنمت .
في التاسعة والربع
صحوتُ على غناء ديك متكاسل
يرقد جوار دجاجاته في حديقة السجن

فيما النوم على الأروقة والغرف
جاثماً لا يزال ،
بل نامت حتى رائحة الماء الأسود
في الأنابيب المهترئة خلف البناية .
وحده الديك العربي الملون
يترنم لدجاجته الملتذة بريشه
بأغنية الصبح المتأخر !
عندها اكتشفتُ أن النزلاء
يقلبون جورب الوقت
ليغسلونه عند العصر
بكلمة " صباح الخير" .

حائط خشبي:

خلف باب الحمّام ،
كُتب بالأحمر :
" أيها الإنسان . .
نظّفْ المكان "
- كم مغرم بالأخلاق
وسجع الكهان
هذا الإنسان
. . . لابد أنه مغفل مثلي
يتعاطى الشعر والقيم الحميدة !! .

"**الخلية**"

- لست أدرى

لماذا عندما سألني سجينٌ

أتى من الصحاري القصية

أسفل الخريطة

" ويش أخبار

العالم الخارجي ؟! "

تذكرتُ

مسلسلاً كرتونياً

عن النحلِ اسمُهُ " زينة "

" **وجهان** " :

- الطرابلسي التليد
سجين الهلوسة
والحشيش ،
فيما تدور مباراة صغيرة
في كرة القدم
يترأس مجلساً
في الحديقة للضحك
يلوح بنكات معربدة . .
ويسخر من رجال الدين ! .

- الحاج رمضان

ابن " الماجوري "

شيخ المرح ،

السادر الكبير . .

بلحيته البيضاء ،

وشعره الطويل . .

يحكي عن أيام عزه الخمرية

ويقرأ القرآن كل مساء !

يعشق " السباغيتي "

و " النسكافيه " . .

يلعب الشطرنج

ويطلُ

من شُبَّاكِهِ كل نهار

يقذفُ

ببقايا اللحم

إلى كلبٍ

صغير أسود ،

صارخاً

في وجهه ضاحكاً :

"هاك يابوسمرا " .

"كابوس الليلة الثالثة" :

- استيقظَ أبو فراس الحمداني

على صوت " تينا ثيرنر " يندلق من المذياع

(What's love got to do with it ..
Who needs a heart when a heart
can be broken?)

- . . . حينها تذكر التفاحات

وهكذا قدر الرومنطيقي النبيل

يسقي تفاحات العشق

فيقتطفها الآخرون . . .

التفاحة الأولى
التقطها متطرف أنيق
ورحلت التفاحة الصغيرة
مع همجي وسيم،
... وهكذا هم الهمج والمتطرفون
قدر الإمارة وقدرك
المتطرفون يقتلون العقل
والهمجيون يشوهون المدينة .

"بشائر":

- عندما أحضر
الشرطي الصغير قوائم المعلومات
أستعر هذيانُ النسيم في المقل
ورقصت الحرية عاريةً فوق الشفاه
داعبت أنوفهم رائحة البحر والفل
" كابتشينو " الصباح ،
و" السفنز " الساخن . .
فوح الوجبات في المطبخ ،

وارتعاشة أغنيات يختارونها
ممزوجة بنكهة عرق زوجاتهم
عند تلاقي الهطول .
- . . . . . وبدأ الجندي المبتسم يدون
" فتحي " . . . محكوم بأربعة سنوات
" حسين " . . . بخمسة
فلان . . . بستة
علاّن . . . بثمانية
" علتان " . . . بسبعة
العم محمود . . . " بالحب كله ! "

- . . . وعندما سألوني

خجلتُ كطفل فاشل

عجّت صحيفته المدرسية

بكعك الخيبة .

- . . . كم نحن بحرية اللاسجن متخمون .

حائط داخلي :

- في الليلة الرابعة فقط

اكتشفتُ داخل خزانة الملابس

قصيدة جديدة :

" طرابلس . .

أعطيني حريتي أطلقي يديا "...

- ... لا تكُن واهماً يا هذا ،

فطرابلس لن تسمعك

لن تشمك ...

لن تشعرك

لن تراك ...

يزعج أنفها
دخان المحترقات الملوث
الممتشق سيف الرصاص
على عينيها غشاوة
من شياط المشويات ،
وتصم أذنيها مكبراتُ الصوت
الزاعقة بعربدة " المرسكاوي "
على كورنيشها الفسيح . . المضجر
موبوءةٌ
بهلعِ " البيزنس "

وحمى الاتجار . .

بتكالب المتقاطرين

على جسدها

وأفخاذ المومسات الجدد

في مواخير المدينة .

" حائط مكهرب " :

- في العشية الخامسة
كنتُ
لتأخر مركبة الحبس
غاضباً .
صادفتني كوة دائرية صغيرة
لوقب كهربائي عاطل
رسموا أعلاها
أنفاً وعينين ،
وكتبوا : " إلى متى ؟! "
فرد مدلل أحمق يسكن داخلي :
إلى أن تلج شاحنة الحبس
ثغر الكهرباء هذا !! .

- . . . . . . يا عصافيرَ السجنِ عذراً

فكم نحن أمام صبركم أطفال ،

أنانيون

متهورون

واهنون . . نَسَّاؤون ،

. . . . . . وبحرية اللاحبس

. . . مدللون .

"سؤال" :

. . .   . يا الهي
أعرفُ شاعراً يعرفني
(عاش) قريباً جداً من هنا
ثلاثة عشر شتاءً ،
فكم أوراق هاذية (كتب) ؟ .

"عبـــور" :

- فيما كنتُ مُغادراً أعبرُ حديقةَ الُحرية

كانت رياح الإفراج

تلعب داخل الحقائب المنسية .

في "طرابلس" 2 . 1997 م

كهفُ خوفٍ صغير !

- بالتأكيد لستُ من " هؤلاء " ،
وأشعرُ أنَّ " أولئِكَ "
لا يرونني مِنهُم تماماً .
❖ . . . . هكذا يبدأُ الوهم .
- ما أجهلَ " هؤلاءْ " ! ،
أما " أولئِكَ " _ الجميلون _
فكم هُم على عجلْ ! .
❖ . . . . هكذا
أكتبُ هواجسي كما أُريد !! .
- لا الوردُ يُمكِنُ لهُ
أن يتنفسَ في عطنِ
أحذيتهم السوداء ،

ولا العُصفورُ ينبغي لهُ
أن يُغني في وجهِ المدفع ،
. . . . . . لا الجُنديُّ
وَجَدَ صديقَهُ في داخِلي ،
ولا الشاعِرُ غَلَبَ خوفَه ،
مع ذلِكَ تخافُني العصافيرُ
ويستهزئُ بيَ العسكرْ .

❖ . . . . . . لستُ مُنزعِجاً تماماً !! ،
إنَّما : . . . هكذا ، غريباً
أسكُنُ ليلياً إلى كهفٍ لا ضوءَ فيهْ ،
أُشتِتُني نزفاً . . . ش . . . ع . . . ر . . . اً ،
. . . . ولا أنامْ .

في " هون " 22 . 11 . 2003 م

ثلاثون يوماً في بيت الخالة !!

خلف الباب

عندما
تصرخُ الأرض
يتناثر تائهاً
ريشُ السماء .

هكــذا

لعنتني
في الظلام مُشعلتي .
ما كنتُ نائماً ،
أو إنَّني
غيرَ مُستيقظ تماماً .
منعتني

من امتشاق كرزها ،
ونعتتني _ بعد أن رميتها
بورد العتاب _ برفيق المصائب ! .
..... وحدي أقبعُ
بين حيطان (العدالة) ،
ترقصُ
أمام ناظري (القماشة) ،
وارتشفُ شاي الألم .
...... لستُ وحدي
ثمة صبيان ورجال
بالوا على الشوارع ..

نفرتهم الديارُ والمواقع ،
وقذفت بهم عصا القوم
إلى حُضن الزنازين .

مخاض

ليتني أقدر أن أُفرغ
ما اشرئب من كلام
من غرفة رأسي
إلى سلة البياض أمامي ! .

" محابيس ! "

... ... (يُقيمونَ) هُنا
أمام حجراتنا المفتوحة دائماً
على هواء الحديقة ،
حيث ترقص الحُرية شبه عارية .
... نتعتهم بالمسجونينَ ! ،
ونشربُ
على مائدة الصبر أنخابهم ،
... يحدث هذا عندما
لا يفتح بابَ القفص لهم
الحارسُ (المقيت) .

- داخل الحبس

ثمة سجون أضيق _

لا مجازاً _

بل إنها حقاً

" تتخرمد " هُناك ،

يُحاصر داخلها

أصاغر العسكر ،

كي لا تفر عصافيرهم الملونة

من الجيوب " المنكوحة "

للحراس السيئين .

" تساجُن " !!

- داخِلَ
القفص الأضيق ،
يوجد سُجين
أكثر ضيقاً
يُحبسُ فيه " عدنان "
كلما أتت " نبطشية "
الحارس الطويل
غليظ الشنب ،
والقلب والنوايا .

" اسماعينو"

هذا صباح سادس . . . .
اليوم ـ بلا وداع ـ

خرج الصغير " إسماعيل " . .

. . . .

كذلك غاب قليلاً

فاحتجزوه شهراً ! .

(ذبيحٌ بلا خطيئة) . .

لِمَ أراهُ كذلك

مع عدم نفعه لارتداء الحلُم ؟!! .

لِمَ يا صديقي

قضيت أمسك مهموماً . .

ألأنك تُغادرنا

تاركاً بهجتك (الفقيرة)

إلى غُبار الأرصفة ؟! .

. . . . . . ولِمَ أتلامس

مع كهولة شبابي

كلما تذكرتُ أنك

خرجت من كهفك الأول

في 1978 ؟! .

" الميختا "

لِمَ فعلتَ هذا بالماء ؟ ،
أو ما الذي فَعَلَتْهُ بكَ الخمرة ؟! . .
أأنت وحدك
من يقترف في ذاك
المكان - الوهم ، لذاذتَها ؟ ،
أم لا حائط خلفكَ
تتكئ عليه خيبتُكَ ؟ .
- " لكنهم يشربون
بلا حيطان " ، قال "مختار " ! .
❖ فكيف إذاً
وقع من رأسكَ العصفور ؟! .

" سُليمان "

- " السبهاوي ❖ " الأسمر . .
أقرضَ مالاً لم يرجع إليه .
ضَرَبَ فأوجع ،وأدمى
. . . . . . فأدخلوه ! .
- لا يتكلم كثيراً . .
يسأل عن الجو / الحال ،
ويمضي غيرجائعٍ إلى الوجبة ! .

" سليمان " .. أبيض !

- يتكلم كثيراً ! ،
هاجَرَ
مع عائلته من " شحات " ..
رغم ادعاءات الوحش داخله ،
خَيِّرٌ .. صادق ،و " طفلٌ كبير " ،
لعله آخر
ما تبقى من " كوماندوس " الوطن .
يَجُرُّ كاهلاً
رافقه سبعة وثلاثين صيفاً .
منقوش على ساعدهِ
وشمَ الخنجرِ المكسور ،

وعلى الأيسرِ قائمة رفاق ثلاثة ،
واسم علم مؤنث .
يكره الشاي الأحمر ،
وشنب الحارس (البغيض) .
. . . مازحَهُ صديقه
في شارع الضجر
فطعنهُ بوشمه غير المكسور ! .
. . . أمَسَكَ برأسهِ
ذات ندم أمامنا ،
صارخاً في ظلام عقله :
. . . " أين تمضي بي أيُها اللعين ! " .

اليافع

" أشبوب " . .
فتى البداوة الآفلة ،
الماجن / الشهم ،
بعضله المفتول ،
وضحكته التي لا تقلهُ تماما . .
مُتطوِعاً
يصنع لنا
الطعام كل يوم مرتين .
يأتي مُنهكاً كل ليلة ،
نشكره كثيراً
ونخجل من تعبه ،

. . . . وينام .

- أراد صاحبتَه جسداً

فوقع في خابية روحها الشهدية ! . .

هكذا هَمَسَ حين عرفناه ،

. . . أو هكذا هُمِسَ عليه ! .

- أحبَّتهُ . .

أرادها فرفضوا .

اقتحمَ كفرسان التاريخ

دارها سكراناً ،

خاتل ذويها ..
وممتطياً عربته الصغيرة
اختطفَ خصرها الراعِش .
(راضيةً)
فضَّ في الحقل أُغنيتها ،
وفضت عقله والروح .
- . . . رغم همومه
في الأقفاص الرطِبة ،
لازال يهواها ! .

اليومُ الثامن

- من قال إنَّ الطيور
إلى أقفاصها لا تعود ؟! ،
. . . . وحدهُ اليوم
زارنا " اسماعينو " ،
يحمل لصحبه الجُند
سجائر ومجلات ،
وشيئاً من أخبار العائلة .
- يُشاكس الحارس المرح إلبدين ،
ويبثُ لرفاقه ،و (لنا) أُغنية الأمل .

ما تبقى؟

- أربعةٌ من النزلاء رفاقي
تشرئِبُّ رؤوسُهم
فوق نجوم المعدن والقماش . .
في الليل
ترتشفُ عيونهم نجمات السماء ،
يحكون بترفٍ
عن زيارة المريخ
وأُحدِّثُهم عن
اقتراباته الخمسة عشرية . . .
. . . مع هذا
لم يستثيروا جِنيَّة البياض
فخانتني في (سرد) أحوالهم العِبارة !! .

الشاعر

- في اليوم العاشر
زارني " الطوبيي ❖ "
يقرؤني تحايا الشعراء .
. . . في ضحكتهِ
شماتة مازحة ،
وفي عينيهِ عزاءٌ صادقٌ
نسى لسانه أنْ يُشهِرَهُ
في وجه توتري .
- فَرِحَ لأنَّني
أقرأُ مُذكرات " كازانتزاكي " ،

ونصحني بأنَّ
هذا الشهر سانِحاً
لأن أقرأ خمسة عشرة كتاب ! .

قـــلـــق

- عشرون يوماً ما تبقى

. . . . أوووفْ !

متى تمتلئ

هذه البذلة الفارغة بجسدي ؟! ،

. . . . وأخرُجْ .

كُتِبت في " سرت " 6/ 2001 م .

❖ " السبهاوي " : نسبة إلى مدينة " سبها " جنوب ليبيا .

❖ " الطوبيي " : الشاعر الليبي " عاشور الطوبيي " .

(المجهول)

❖ البيتُ
تماماً مقلوب ،
والماءُ
إلى رصيف الدار فائض .

عندما وصل
وجدَ الهاتفَ مُعطلاً
والسيارةَ
وحدُهُ مكانها
يضحكُ في الظلام .
هَرَعَ مُستغيثاً
إلى البيت المجاور ،
كان هو الآخر

مقلوباً ،
الماءُ فائضٌ
إلى الرصيف ،
الهاتفُ مُعطّل ،
والسيارةُ
وحدُهُ " كاراجُها "
يرقصُ في الظلام .

انسَلَّ
إلى جاره الثالث . .
البيت
الماء

الهاتف

والسيارة ....

طارَ إلى الرابع

الخامس

السابع

.... الألف ..

❖ .... ربّاه ....

من سرق سيارةَ الغد ..

من عطّل المدينة ؟! .

هون - شِتاء 1998 م

حُـــروب

نظرياً

- الحقيقةُ
لملمةُ المُتناثر
عبر أثير الزمان ! .

كوننـة

- في الكوكبِ الذي لن يُرى ،
التقى " جُهينة "
بمُراسلٍ حربي من الأرض ،
وأسَّسا أكبر محطةٍ إخبارية عبر الكون .

بـث

- في عملٍ غير مدروس ،
كَنَسَ عاملُ تنظيفاتٍ ليليْ

نشرةَ أخبارِ الدولة صبيحة الأمس .

تنظيف !!

- مُنطلقينَ من قصر الراشي ،
اقتحم فُرسانُ الورق مدرسةً مُهترِئة
لاعتقالِ المُدرس الخصوصي .

غالباً

- الرقصُ بعيداً عن (الطابور) ،
الجنون الجميل
مكذوبٌ عليه بأنهُ تهور .

الاحتفاء

- أليس هو الاختفاء ؟ .
- . . . احتفال بطريقة أُخرى .

. . . الاختفاء العلني !! .

إنهم يئِنّونَ تحت الظِلال ،

وعندما تنحسِر

يتعاهرونَ الحُزن ! .

عُرسُ الجِنازة

- انحَسرَ ظِلٌّ آخر .

قام ظليله

بغمرِ (الدفتر) بالسديم ،

. . . . ثلاث ثوان !! ،

وانقشَعَ الرذاذ ،

عجَّ أثيرُ الفضاء بالصورة . .

انهطل مطرُ الخلقِ في الشوارع ،
عاد عسسُ البلاطِ إلى البوابة . .
. . . مبروك ! ،
كلُّ ظِلٍ وأنتُم (بخير) .

أزمةُ وسائِط !

" نقلُ المعركةِ إلى الداخِل " ! ،
.............................! ،
... ومتى خرجَت ؟! ،
هل انولدت ؟!! .

رحمـة

- حربٌ
تمضغُ مدينتين ،

وفي مشفى البلدةِ

ثمة وِلاداتٍ جديدة .

حربُنا

- دعارة العقل

في

" كاباريه " اللاتفاهُم .

الحربُ الحالمة

- قشورُ النِمالِ الجريحة
لا تُردمُ
في سراديب ،
لا تُرمى
في بحرِ الغُرباء ،
لا تهرسها مناقيرُ النسور ،
ولا تنهشها أنيابُ الكِلاب .
. . . . فقط تُقرمِشُها العصافير ! .

هجومُ العصافير

- يا للنِمال . . . حتى عدوهُنَّ رائِع !
- ليتَ العصافيرَ تهجُمُ علينا !! .

حربُ الفواكه

. . . . تشيلبوووووق . . . . . .

انفجارات العِنب . . . .

هيا حبيبتي ،لنختبئ في جوفِ تُفاحة .

"طرابلس" . 5 . 2000 م

أربعونَ ليلةً خلفَ الحديقة

الإهداء : إلى " لولو السويعتية " .. إلى " فيروز "..
إلى صوتِها.. بساطُ الحُرية .

*** ليلةٌ تمهيدية : احتمال**

- لَمْ يكُ أحدٌ في المدينة
عِندما علَّمتُكِ أبجديةَ الغرام :
... آ آ آ آ آ ه ،
كأسٌ أُخرى وأدخُلُ الجنين ،
أو تقذفني يدُ القُدرةِ
إلى أحضانِ هاويةٍ تضحكْ ! .

*** الليلةُ الأولى : اختِناق**

- مَن يحضُرُنا
عِندما يلفُنا برودُكَ يا حَبسُ ؟! .

- تتنازعنا الملائِكةُ والشياطينُ
وننامُ أخيراً . .
لا مِن أولئكَ ... ولا مِن هؤلاءْ ! ،
- ... هكَذا
نتحولُ إلى أطيافٍ
تسبحُ في فضاءاتِ الخيبة .
- العَالَمُ
يتحركُ
خَلْفَ الأسوار ،
وكُلَما
انسكبنا في هذا البعيدِ
صَغُرَ في رؤوسِنا العَالَم .

*** الليلةُ الرابعة : تحوير !**

- الحُريَّةُ تاجٌ
على رؤوسِ الأحرار ،
لا يشعُرُ بها سِوى المسجونين ! .

*** الليلةُ الخامِسة : لَمْ أفهَم !!**

- لا يرتاح
حتَّى يُؤَمِّنَ خُبزَ حالِهِ :
لَم يذُق طعمَ النخالةِ
مَن لَم تُجبِرهُ يداهُ على التمني ! .
- . . . ولكِن
هل توصِلُ المرارةُ
إلى عَسَلِ العُيون ؟ .

- . . . ولكن
عمَّا - عمَّن تحكي ؟!! .

* **الليلةُ السادِسة : رَماد**

- هذا مقامٌ
غيرُ صالِحٍ لِلكِتابة ! . .
لأنَّ المكانَ
لا يصلُحُ لِشيءٍ ،
ليسَ سِوى
هذا الدُخانُ
. . . . وأنا !! ،
فهل تلوحُ
في غدٍ الجدوى ؟ .

*** الليلةُ السابِعة : هُدنة**

- واصِل نأيَكَ
عَنِ الكلامِ
لِكي يجيء . .
- راقِب
حِراكَ الجسدِ
حينَ لا نارَ تُشعِلَهُ
وسافِر
على جِناحِ النومِ
إذا ما أُوصِدتِ النوافِذُ
على ديارِ الفهم . .

- هدهِدْ رؤاكَ الغضة ،
وَقِّتْ نارَكَ وارغب لِبُرهةٍ عنِ القصيدةْ .

*** الليلةُ الثامِنة : اعتراف**

- لا زِلتُ
في أُولى عشياتِ (العيشِ) هُنا
أُكابرُ على قلقي
واشتري مِن حانوتِ السماءِ
ما تيسَّرَ مِن حقائِبِ الصَّبر .

*** الليلةُ الخامِسة عشر : مشاغِل**

. . مَنْ تُراهُ أولَ مَن سَجَنْ ؟! .
. . أنا هُنا
تتفلِتُ المساءتُ مِن أصابعي

. . . . ولا أعملُ شيئا ،

فقط

أَعُدُّ سجائِري التي شرِبتْ ،

وأحسِبُ خطواتي

في ممشى الفِناءِ المُشجَّر ،

أَرُدُّ على " مسجاتِ " الأصدقاءِ

كلُمَا أُتيحَ لي " موبايل " ،

وأقرأُ كُلَّ ليلتينِ كِتابْ ! .

*** الليلةُ الثامِنة عشرة : غَزَلْ**

عُصفورةُ القُرنفُل ،

و زهرُ الرُمَّانِ

يغيبُ عن ليالـيَّ الأسيرةْ . .

حبيبتي يا شميمَ الليمون ،

يا ضَوءَ مِشواري في دُروبِ العتمة ،
يا هدأتي حينَ تضُجُّ في رأسي الحياة . .
تَحْكينَ لي
عن صلاتِكِ
على سجادةِ الحنين ،
ينهطِلُ صوتُكِ
على قفرِ السِّجن ،
ينبُتُ الشذا
في فِراشي ،
. . . يتيهُ الرُقادُ
عن دربِهِ المعهود ،
. . . وتسكرُ العُيونْ .

* الليلةُ العِشرون : سَبورة

. . .   اليوم 15 مايو !

. . . . . . اِنتصفَ موَّالُ الحِصارْ ،

هيَ أيامٌ أُسلسِلُها

بفحمِ التسليةِ

على حائِطِ السِّجنْ ،

. . . . و تمضي ،

هُنا

ليسَ سِوى الدُّخان ،

وحكاياتٍ غابرةٍ في الكُتُبِ

عابرةٍ في دَمي . .

هُنا ليسَ سِوى غُرفةٍ أُخرى ،

أُمارِسُ فيها لُعبتي القديمة ،
. . . أُعمِّدُها
لِتُدينَ بالشِّعرِ في مايو ،
في انتِظارِ صيفٍ تأخَّرْ ! .

*** الليلةُ الثانية والعشرون : دوَران**

ارتفعَ رغيفُ الشّمس ،
وأطلقتِ الأرضُ
عبرَ مسارِبَ التّيهِ ساكنيها . .
كلُّنا وَلَعٌ . . كلُّنا نتشظى
كلُّنا خَوفٌ . . كلُّنا نستجير ،
و كلُّنا عبرَ أروِقةِ التَّعبِ

نوصِدُ نوافِذَنا
على عُزلةِ القمَر ،
وخلفَ الظُلمةِ
يأخُذُنا إلى
قُرصِ شمسٍ ثانيةٍ
خفرُ النُعاسْ .

*** الليلةُ الرابِعة والعِشرون : حُبّ**

- بي رغبةٌ أن أكتُب :
عن كيفَ أُحِبُكِ و تُحِبينْ ،
عن كيفَ تُسامِرينَ الدمعَ في غيابي . .
عن كيفَ ضاقَ رِمشُكِ عِندَ الزّيارةْ ،

وأجبتِ أنَّهُ من وجعِ الفُراقِ _ سُهد الليالي
عن كيفَ تكونُ يدي كالسِّحر ،
وكما تعجبينَ أنتِ : " ما هَذَا الكلام ؟! "
فأرُدُّ إنَّها يُمناي مِن جسدي ،
غيمةٌ حُبلى
تتأهَّبُ انهمارها
على تضاريسِ الوَلَع ،
فتُصِرينَ _ تُغنينَ سؤالاً
لا يرجو إجابةْ ،
وتهمسينَ أيضاً : " ما هذا الكَلام !! " . .
. . . عن كيفَ
نحلُمُ بالتحليقِ في بَلَدٍ بلا ريش . .

عَن نُصرتي لِليّلِ

أَجولُ في أقنيتِهِ بعدَ شرابِهِ والكُتُبْ ،

وانحيازِكِ للصباحْ ،•

تُعكِرينَ شَغَفَ كوابيسي

بـ : " هيَّا انهض ، فاتَكَ العمل !! " . .

. . . و عن كيفَ صوتُكِ

لا زَالَ يحمِلُني إلى فضاءاتٍ

ترمِني إلى أريكةِ الهدهدةِ لأُغني

. . . . فتنامين .

*** الليلةُ السابِعة والعشرون : أمل**

- أَشرُدُ عن خاطِري ،
ألوذُ بِحاضِري المُشوَّش ،
وتلوذينَ بالانتظار ،
. . . رُبما غَداً يضحكُ سأمي ،
وتغمِرُكِ بِحُبِها السماءْ .

*** الليلةُ الثلاثون : " فلاش باك "**

- مُنذُ عشِرينَ صيفاً :
. . . " تَرْشَقَةُ " زناجير
و دُخانُ عوادِمِ
يرسمُ دوائِرَهُ على أُنوفٍ

تلهثُ مِن غُبارِ الوادي الذي صحا .
. . . كغكغاتُ اللاسِلكي ،
وكأنَّها تُناوِشُ ارتِطامَ
رؤوسِنا بأسقُفِ العربات . .
وناقِلةُ الجُندِ القِتالية
كُنَّا نصرُخُ
في رُعونةِ سائِقِها الأهوج :
على مَهْلِكَ يا ابن ال " . . . يللّي " ! ،
و احذر نطنطاتِ التلِّ
و نارِ المُناورةِ حينَ تشتدُّ الهضابْ ! ،
. . . العربةُ الرءومُ
تُسميها عِندَ الفِرارِ

" تاكسي " الصحراء ،
و مركبَ حُلُمٍ بالحُريَّةِ إذا لاحَ انتِصارْ ! .

❖ ❖ ❖

. . . وقتَ الراحة :
قيلولةٌ تجلِدُها الشَّمسُ
ثُمَّ تفتحُ ذِراعيها لِنسيمِ المدى ،
. . . ظِلُ مقطورةِ مياهٍ كالملاذ ،
وعودُ طلحٍ رقيقٍ
أَرسُمُ بهِ خطًّا و مسرباً
لِموكبٍ طويلٍ
مِنَ النملِ الصابر ،

بِطولِ المللِ

في ميدانِ الريح ،

ثُمَّ انتبهُ إلى قُبَّرةٍ تقترِبْ ،

تقتفي قَراقِشَ خُبزٍ مُحمَّصٍ

أَلقاها العسكَرُ مُنذُ قليلْ ،

فأُقرمِشُ على أثرِها

رقائِقَ ما تبقّى

مِن عُمرٍ ضَرَبَتْهُ يدُ البلادْ ! .

*** الليلةُ الواحدة والثلاثون :**

كولاج (1) مع زيدان

- هُنا ليسَ سِوى

مُسَّجِلةِ " قاريونس " ،

ينهرِقُ عبرها صوتُ " بوب مارلي " :

" Get up . . stand up
Stand up for your right . . . . . . "

- . . . . ولا أقومْ !! ،

إنما جالِساً

إلى عتبةٍ رُخاميةٍ

بحِذاءِ شجرةِ " البيرسيانا " ،

استقبلُ " مسجاً " من " محمد زيدان " :

(تُعجِبُني يا لعين . .

ولا أدري لِمَ أشعُرُ

أنني سأقرأُ لكَ شيئاً نافِذاً . .

نصَّاً مُتعرِّقاً نازِفاً . .

قريباً أُبارِكُ لكَ
الحصاد الشهي
لِهذياناتِ ألف ليلة ،
وأُخبرُكَ أنَّني
أُحِبُكَ كثيراً يا صديقي
وأؤمِنُ بروحِكَ السَّماوية . .
كُنْ في النص ! . .
تسربل بهِ . . .
لا عاصِمَ اليومَ
مِن أمرِ السِّجن إلاَّ النص . . .
ومِثلُكَ يا صديقي
أعيشُ حِصاراً مُشابِهاً ،

رُغمَ اختِلافِ الواجِهاتِ والتفاصيل

. . أُحاوِلُ الخُروج . .

عليكَ بِهِ . .

النص ! _ الخروج _

النَّص / الملاذ

كُلُّ خُروجٍ يُدخِلُني إلى غيرِهِ ،فلا خرجتُ مِن شيءٍ

ولا دخلتُ لِنفسي !

❖ ❖ ❖

- . . . ويتمادى " مارلي " في الغِناء :

Many people think
Great god come from the sky ,
. . Take away every things and . . . . .

- . . . . . . فأردُّ على " مسجات " زيدان :

(أ)

- عفواً . . لا أُحِبُ التعرُقَ كثيراً ! ،
وأكرَهُ النزيف . .
ولا أحد يعرِفُ تماماً
ما هي الحقيقة !! .

(ب)

- كُلما خرجنا يا صديقي دخلنا !! ،
. . . . . . حسناً ،
لِماذا لا نُحاوِل

الدخولَ أكثر ،
علنَّا نخرُج ! .

*** الليلةُ الثانية والثلاثون : شواعِر**

- هُنا ليس سِوى راديو البِلاد ،

... فيعجِبُني تلعثُم الشاعِرةِ

عبر أثيرِها كُلَّ اثنين ،

تُكَرِّسُ هزيعها لأدبِ النِسَّاءِ

و غزالاتِ المدينة ،

...... ولكن

غداً تُحاوِرينَ آخرهُنَّ يا " جُنينة "

...... فمَن تُصافِحين ؟! ،

يمضينَ . .

يتسرسبنَ

خلفَ حيطانِ الغيابِ

وتتألقينَ أنتِ

إلى هزيعِ آخر .

- . . . . . . أينَ تختفي

شواعِرُ الوطن ؟ ،

ولِمَ سريعاً

ما تضيقُ على أنفاسِهُنَّ العِبارةْ ؟ . .

- . . . قريباً تُحاوِرينَ آخرهُنَّ !

. . . . . . فمَن يا " جُنينة " تُصافحين ؟!! .

*** الليلةُ الثالثة والثلاثون :**

كولاج (2) مع الفيتوري !

- قُلتُ :

أكادُ أتحولُ إلى هُلامٍ

مِن هذهِ الـ (40) ،

فكيفَ لم تموتوا

مِن عِقدِ حصارِكُم " زمان " ؟! ،

- قَالَ :

مُتنا يا صاحِبي ،ثُمَّ

أحياءً بُعِثنا ! .

- . . . . . . أَرَادَ " أحمد الفيتوري "
أن يشمتَ مازِحاً مِن حِصاري ،
فأرسلَ ما دعاهُ
قصيدةَ مؤاساةٍ عبر نقَّالِهِ ! :
- لَمْ يتمكن " وهاب قرينقو "
مِن كِتابةِ قصيدةِ حُبْ ،
لِهذا اختارَ
زنزانةً قَصيَّةً
في واحةِ " هُون " ،
- كان أكثرَ حِرفيَّة ،
لِهَذا لَم يتخِذ مِن شجرةِ
الخوخِ ظِلاً . .

لَمْ يتَّكئ على عمودِ الشِّعرِ

في شارِعِ الإذاعة ! .

*** الليلةُ الرابعة والثلاثون : فينيق**

اليومَ صادروا " الموبايل " ! ،

فانتبهتُ إلى العصافيرِ

تُغني مِنَ النافِذةِ الغربية ،

تتقاسمُ الغرامَ

عِندَ الشُّرفةِ المُجاوِرة ،

ومن على جريدِ نَخلةٍ

لازالَ بلحُها أخضرَ

في حقلٍ قديمٍ خلفَ الفِناء .

❖ ❖ ❖

... اليومْ ،سرقوا صوتاً
فشجت تغاريدٌ
وازدهرت رُغمَ رمادِ
الصَّمتِ أصواتْ . .
... ليتهُم
يمنعونَ في الغدِ " الراديو "
لأستمِعَ لأِصواتٍ قديمةٍ داخِلي
تصدحُ مُنذُ دُهورٍ ... ولا أُجيبْ ! .

*** الليلةُ الخامِسة والثلاثون : نشيدُ الحُريَّة**

حُرٌ أنا ،ومع التصارُعِ
والتشاكُلِ والغِناءْ ،
آخذُ شِعري مِنَ الحياة ،
أو أتخِذُ مِن حياتي شِعراً ! ،

أُغدِقُ على من أُريدُ حنيني ،
أو أُمزِّقُ كُلَّ شيءٍ وأمضي ،
لاشيءَ يُخيف . . ولا ما يُضير ،
. . . . . . وأُرَدِّدُ دائِماً :
لا لِقصقصةِ جِناحَيكِ يا حُرِيَّةْ ! .
. . . يأخُذُنا الشِّعرُ ،
نؤخَذُ به ،
وأحياناً نأخُذُ بهِ _ مِنهُ
وقد يخطُفنا مِن حوارِ عِشقٍ
بلا احتدامٍ مع صديقةْ ،
. . . مِن ميعادِ شايٍ شتويٍّ
مُنَعْنَعٍ مع الأُخوةِ

مُعطَّرٍ بالوالدينْ . .

من جلسةٍ

مع كأسِ مساءٍ

في مقهى حديقةْ . .

مِن هَرَجٍ ومَرَجٍ

ذاتَ ليلِ حَقلٍ

مع أصحابٍ راقيينَ

حقيقيينَ رائعينْ !! ، . .

مِن هدأةِ حُلمٍ مع نَغَمٍ

على سفحِ رملٍ

أو شاطئٍ بحرٍ جبلي . .

مِن رِحلةٍ ربيعيةٍ

عبر أوديةِ البراري ،أو . . . . ،

. . . حُرٌّ أنا

ورُبما تكفي قِراءاتٌ

بِما يكفي لِنتنفسَ

قليلاً مِنَ الشِّعرِ

وكثيراً مِنَ الحياةْ ! ، . .

ولتذهب

المشاريعُ الكبيرةُ

والقصائِدُ العصماءُ

إلى جُيوبِ

معاطِفِ الشيوخ

وأرفُفٍ تُكَلِّلُها غبرةُ النسيانْ . .

حُرٌّ أنا ،

أخلعُ حُبي على مَن هو أهلٌ

. . . . أنتظِرُ

عصفورةَ المدى ،

أو أُكسِّرُ القفصَ . . ولا أعودْ .

*** الليلةُ السادِسة والثلاثون :**

النومُ في الشِّعر !

- أخيراً صعدتُ السلالِم ،

أُتيحَ لي سطحاً

على ثلاثةِ حُقولٍ

مِنَ النخلِ النضيرِ يطّل ،

وخلفَ حُقولِ المساءِ

أضواء المدينةِ

تُعلِنُ علاقةً ما

بحيطانِها البيضاء ،

. . . . . . شُكراً فثمةَ جمال ! ،

. . . ولكن جَالَ بِخاطِري

أنَّ النَّاسَ تُواصِلُ مِشوارَها

خلف الحيطان . .

خلفَ شبابيك البوحِ المُشَرَّعة ،

وخِلال الشوارِع . . .

- هل ينتظرونَ سَمَاعَ الشِّعر ؟! .

- . . . . . . لا أظُن ! .

- بل قطعاً لا !!! . .

❖ ❖ ❖

- هذهِ الليلة . .

الآن

تغمُرني موسيقى المساءْ ،

دويٌّ رعدٍ وبرقٍ

يختطفني

من أمام طقوسي المُمِلة ،

...... أصعدُ السلالِمَ ثانيةً ،

الآن يا صديقتي

رعدٌ

وبرقٌ

يُضيءُ ليلَ الواحةْ ،

إنَّها مطرُ الصحراءِ في مايو . .

. . . لازِلتُ بالمطرِ مسكوناً
وبحشدِ الصورِ
على الورقِ الأبيضَ
والأصفرَ
والأزرق ،
وهُنالِكَ أمامي ،
خلفَ الحقولِ التي
وراءها البيوت المُضيئة ،
داخِلَها أُناسٌ
يُلملِمونَ شظايا الوقتِ
في جِرارِ الجدوى
ليهرقونهُ

لِذَةً على ضِفافِ الشبع ،

. . . لا أحدَ

يُعيرُ لِما نهجسُ انتِباهاً ! ،

وحدها غزالة

على ضِفةِ وادٍ

بعيدٍ لَم يرهُ أحد ،

تبحثُ عن عصافيرَ

مسكونةٍ بمحاسِنِ الرؤى ،

بالمطرِ والتمردِ

نحو لِذةٍ مُبتكرةٍ لن يعرفها أحد ! .

*** الليلةُ التاسِعةُ والثلاثون : عَطَش**

كنخلةٍ معزولةٍ
في واحةٍ
تحتفي بما تبقّى
من قطراتِ البئر ،
هُوَ الجسدُ يشتعِلُ وحيداً
كشمعةٍ في ديرٍ مهجور .

❖ ❖ ❖

. . . غيمٌ خلفَ القفص ،
و في سماءِ الحُريةِ البعيدةِ
طائِرٌ تَاهَ عنهُ الاتجاه .

❖ ❖ ❖

... امرأةٌ
في بيتٍ مِن نورٍ ورماد ،
تسقي شجرةَ الحنينِ لكي تخضرّ ،
ورَسمٌ بِعُمقِ الأسى ،
يُزيّنُ حيطانَ ذاكرةٍ لا تبكي ! .

❖ ❖ ❖

... عَطشٌ
لِكُلِ شيءْ ،
وخوفٌ مِن غَدٍ
ملفوفٌ
بِقُماشِ الاحتمالاتِ الرديئة ! .

*** الليلةُ الأربعون ! : نعم !!**

- مُنذُ النشيدِ الأولِ

وأنتَ تحلُمُ بالحديقةِ

والمطرِ

ولوزِ الأُغنياتْ . .

. . . فماذا حَدَثْ ؟ .

- لا تُلوِّث رأسكَ

بالكهولةِ أكثرْ ،

وانتبذ وكتابُكَ

رُكناً أكثرَ لُطفاً . .

- غَداً تتشاكلُ

والحُريَّةِ بعدَ غياب ،

وفي الغدِ

يكونُ في جيبِ قميصكَ

درسٌ جديد ! .

أو جمرةٌ

لَمْ تعهد مِن قبلُ جذوتها ،

فَلَكَ أن تنثُرَ الوردَ

في وجوهِ الناس ،

أو تصرُخ بالهشيم . .

أن تتعلم فنَّ الغياب ،

أو تعودَ عائِماً

في الأحضانِ الكاذِبة . .

هائِماً كالمضيعةِ _ كالسديمْ ،

- هيَّا . .

و لا تُلوِّثْ رأسَكَ العصفورَ

بدُخانِ الموتِ أكثر ،

...... حلِّقْ ،

و لابُدَّ أنَّها تهرَعُ لِتضُمكَ الحديقةْ .

"هون" - من 26 . 4 إلى 5 . 6 . 2005 م

قصائدِ المجموعة

عبد الوهاب حسين قرينقو

☆ مواليد – " هون " 22 . 9 . 1966 ليبيا .

☆ عضو في " رابطة الأدباء والكتاب الليبيين .

☆ **صدر له :**

- " ألســـنةُ الليل "– مجموعة شعرية 2004– منشورات مجلة المؤتمر– ليبيا.
- " مـــزيداً مـــن الغزل "– مجموعة شعرية 2006– مجلس الثقافة العام– ليبيا.

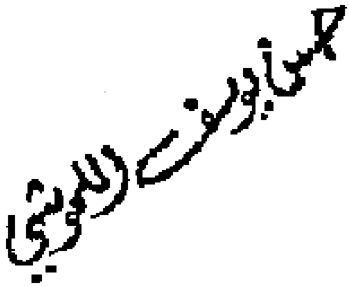
☆ **لهُ مخطوطات :**

- لن يتسرب طيفي إلى هُناك " شِعر "
- أرجوك ! " شِعر " .
- ليالي الخريف " شِعر غِنائي "
- تاكسي عشائِري " قصص قصيرة " .

"عبد الوهاب قرينقو "، ص.ب : 61410 – مدينة "هون" – "ليبيا" .

هاتف : 0021857 604753 – فاكس : 00218 57604116

بريد إلكتروني: A_gringo@hotmail . com أو Algringo2002@yahoo .com



متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

تنفيـذ الطباعـة والتجهيزات الطباعية

دار قـــبـاء الـحـديـثـــة

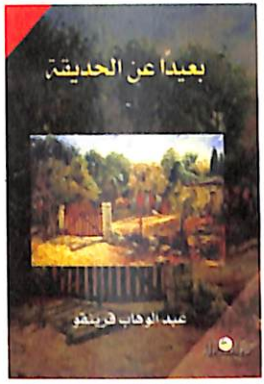
للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة

جمهورية مصر العربية

16 عمارات العبور – شارع صلاح سالم – مدينة نصر

تليفاكس 02/22621365 - محمــول 0123140315

E- mail : modern_qubaa@hotmail.com



■ يقدّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

حسن يوسف اللويشي

مجلس الثقافة العام